ثم يجزم سيبويه أنّ الألفين لا تزادان أبداً، إلّا للتأنيث، ولا تزادان أبداً لتُلْحقَا بنات الثلاثة بـ «سِرْدَاح»، ونحوها، لأنّه لم يَرَ قطّ «فَعْلَاء»، مصروفةً، كما لم يَرَ شيئاً من بنات الثلاثة فيه ألفان زائدتان مصروفاً[1].

واضح أن سيبويه يصرح بأنّ هذه الهمزة منقلبة عن ألف بعد ألف، لكنّ ابن جنّي يجزم بأنه ينبغي أن يعلم أنّ **الهمزة إنّما هي منقلبة عن ألف التأنيث التي في نحو «حبلى، وبشرى»**. ولكنها لمّا وقعت بعد ألف قبلها زائدة وجب تحريكها، لئلّا يلتقي ساكنان، فقلبت همزة، ويجزم ابن جنّي بأنّ هذا مذهب سيبويه، وهو الصحيح، ويدلّ على صحته، وعلى أنّ هذه الهمزة منقلبة عن ألف التأنيث المفردة، أنّك إذا أزلت الألف من قبلها بقلبها، خرجت هي عن الهمزة، وذلك قولهم في جمع «صَحْرَاء: صَحَارِيّ»، فهذه الياء الأولى المدغمة هي الألف التي كانت قبل الهمزة في «صحراء»، انقلبت ياء في الجمع، لانكسار ما قبلها، كما تنقلب في جمع مفتاح وغربال اذا قلت: مفاتيح وغرابيل، فلما انقلبت الألف إلى الياء، انقلب «مميز» التأنيث الذي كان بعدها في «صحراء»، ياء لوقوع الياء المنقلبة عن الألف قبلها. وذلك قولك «صحاريّ»، وزالت الهمزة لزوال الألف الموجبة لها من قبلها. فلو كانت الهمزة في «صحراء» غير منقلبة لم يلزم انقلابها في الجمع، كما أنّك لو جمعت «قرّاء»

---

(١) الكتاب، ص: ٣/ ٢١٤.